Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هلال في « كتاب الصناعتين » ، وأرجع الدكتور شوقي ضيف هذه المصطلحات الى اصولها [1] وبذلك تكتمل الصورة ويتضح تطور النقد والبلاغة منذ ابن المعتز حتى أبي هلال . وكان المستشرق غرنباوم قد وقف امام هذه المسألة حائرا فقال : « لم نعثر على كتاب واحد بين كتاب ابن المعتز الذي ظهر في آواخر القرن الثالث وكتاب العسكري الذي ظهر في اواخر القرن الرابع ولذلك لا يمكننا ان نرصد المراحل التي مر بها هذا التطور على اننا نستطيع ان نقول انه لا بد من أن يكون هناك خط آخر للتطور لم يتح لنا اكتشافه بعد اذ اننا لا نستطيع ان نرد آراء الباقلاني الى ابن المعتز على الرغم من ان المادة التي اعتمد عليها متشابهة ، ولعلها مستقاة من ذلك المصدر الذي ما يزال مجهولا » . [2]

وتاني العسكريين : أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكـــــري (ـ ٣٩٥ هـ) صاحب « ديوان المعاني » الذي دلَّ على ذوقه في اختيار الشعر ، ومؤلف « كتاب الصناعتين » الذي جمع فيه ما قاله ابن المعتز في البديع الى جانب ما ذكره قدامة في نقد الشعر وأبو احمد العسكري في رسالة صناعة الشعر ، وبوَّبَه تبويباً جديدا يقوم على التنظيم الدقيق والادراك العميق .

وأبو هلال من أوائل الكتاب الذين حاولوا ان يوجهوا النقد وجهة بلاغية تعتمد على التعريفات والتقسيمات مع العناية بالنصوص ، لذلك ذهب الدكتور زكي مبارك إلى أن كتاب الصناعتين كان كتاب أدب قبل أن يكون كتاب نقد فإن مؤلفه ينتهز جميع الفرص ليعرض طرائف النثر الجيد والشعر البليغ . [3]

وكان الدافع الى تأليفه ما رأى من تخليط الاعلام فيما راموه من اختيار الكلام وما في كتاب البيان والتبيين للجاحظ من استطراد أضاع حدود البلاغة وأقسام البيان والفصاحة ، فاراد ان يكون كتابه مشتملا على جميع ما يحتاج اليه في صنعة الكلام دقيقا في عرض الموضوعات . وجعله عشرة ابواب مشتملة على ثلاثة وخمسين

(١) البلاغة تطور وتأريخ ص ١٤٢ وما بعدها .
(٢) دراسات في الادب العربي ص ١٠٥ .
(٣) النثر الفني جـ ٢ ص ١٠٤ .